

فصل في قاده في الدنيا

فقد تقدم من أخبار انباء هذه البرة ما يكفي وحسبك من نقله منها
واعرضه عن زهرتها قد سيقف اليها مجد فرها وترادف عليه فوسمها
الحان نوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نقتد عيال
وهو يدعو ويقول اللهم جعل رزقنا الحرام حلالا وحلالنا حراما
والحسن ابن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا حدثنا احمد بن عمر
قال حدثنا ابو العباس اوزاعي قال حدثنا ابو جندب الجلودي حدثنا ابو سفيان
حدثنا ابو سفيان حدثنا ابو الحسن بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن سنيه حدثنا
ابو معوية عن الاحمسي عن ابراهيم بن الاسود عن عايشة قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تبارعا من حيز بزي حتى مضى لسبيله
وفي رواية اخرى من حيز شعير يومين متولين ولو شاء لا يعطوا الله ما
لا يحيط به اليه وفي رواية اخرى ما شبع الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حيز بزي حتى بقي الله قال عايشة ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا ساة ولا غيرا وفي حديث
بن الحارث ما ترك الا سلاحا وبغلة ودرهما جعلها صدقة قال
عائشة ولقد مات وما في بيتي شئ يأكله ذواكيد الا شطر شعير في رقبتي
وقال لي في عرض علي ان يجعل لي بطها ذهبا فقلت لا يا رب
اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فانضج البلب
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحم لك وانجي عليك وفي حديث
اخر ان جبريل نزل على رسال الله ان الله يقربك السلام ويقول لك ان تحب
ان يجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لادرك وما ل من لا مال له قد جمعها
من لا عقل له فقال له جبريل بذلك يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
قالت ان كمال صحة لمكان شهرها ما نستوفى قدرها ان هو الا العتق والماء

وغيره

وعن عبد الرحمن بن عوف هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وابي امامة وابن عباس بنحو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الميا في المتابعة
طابوا ولا يجدون عشاء وعن انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خول ولا في سكرحة ولا خبز لم مرقق ولا رأى ساء سميطا قطا وعن
عائشة رضي الله عنها انما كان فرشته الذي يبارك عليه ادم حشوه ليلته
وعن حفصة رضي الله عنها ان فرشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته
مسحا خنيد ثنيتين فينام عليه فتناله له لسيلة باربع فلاربع قال
ما فرشتهم الى السيلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطأته
منعتي المسيلة صلاحا وكان يباركنا على سر برم مولد بشر حتى
يؤثر في جنبه وعن عائشة قالت لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه
وسلم شعا قط ولم يمتل سكوني الى الحد وكانت الفاقة لخير اليه من الغنى
وان كان ليظلم حايبا ليلتي طول ليلة من الجوع فلا يمتد صباح يومه
ولو شاء سالته جميع كمون الارض ونماها ورعد عيشها ولقد كنت
ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول
لنفسك لك القداء لو سلت من الدنيا ما يقونك فيقول يا عائشة مالي
والدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبر واعلى ما هو منذ من هذا
فمضوا على حالهم فقد مو على ربهم فاكرموا بهم واخبروا نوابهم
فاجدني استحي ان ترهنت في معيشتي ان يعقد في عباد ونهم وامن
شئ هو لحي من الحقوق باخواني احذني قال رضي
الله عنها فما قام بعد الا ستمه احيى في مرسلي الله عليه وسلم

فصل في ما احه فر ربه وطاعته

له ووضعه عبادته فله قدر عليه برب ولذا قال صلى الله عليه وسلم